ملتقى «الشعر من أجل التعايش السلمي».. أقامته مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري

الحلقة 2-2

الشعر يمد جسور الحوار بين الشعوب

■ للشعر دوره الكبير في نشر ثقافة المحبة والتسامح والسلام والتعبير عن طموح الإنسان إلى عالم خال من الصراعات والحروب، عالم تسوده قيم الحوار والسلام والتعاون والعمل من أجل رفاهية وتقدم الإنسان..

وإنطلاقاً من تلك الرؤية لدور الشعر، شهدت مدينة دبي الإماراتية مؤخراً فعاليات ملتقى» الشعر من أجل التعايش السلمي» والذي أقامته مؤسسه جائزة البابطين للإبداع الشعري، وحضره نخبة من الأدباء والشعراء والباحثين العرب والأجانب من مختلف دول العالم.

وفي هذا الملتقى تم مناقشة العديد من أوارق العمل، التي تناولت دور الشعر والحوار في مد جسور التلاقي بين الشعوب والحضارات وإشاعة ثقافة السلام والحوار.

وفي كلمته في افتتاح الملتقى الذي حضره الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية – رئيس الوزراء، حاكم دبي، قال الشاعر عبد العزيز البابطين رئيس المؤسسة :» رأت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أن تجمع في هذا الملتقى بين الشعر والحوار لنكوّن من هذين الجذرين شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وقصدنا أن يرقى الحوار بالشعر إلى ملامسة الهم الإنساني العام، وأن يسند الشعرُ الحوارَ ليصبح ثقافةً يتبناها الجميع».

وأضاف البابطين في كلمته قائلاً: نحن في المؤسسة نؤمن أن الشعر والحوار في أرفع تجلياتهما هما من نبع واحد، فالشعر العظيم هو انطلاقة للروح من قيودها ومن تضاريس الواقع الخانقة إلى آفاق لا نهائية، حيث يمتزج الحلم بواقع جديد أكثر إشراقاً وشفافية، كما ينطلق منهج الحوار بالناس من الخنادق التي حفرت لهم، والكهوف التي حشروا فيها إلى الفضاء الإنساني العام، حيث السلام والأمن والاحترام للجميع، والشعر الخالد تهذيبٌ للنفس وترقيةٌ للذوق لكي يصبحَ الإنسان في رهافة الوردة، وفي صفاء الضوء. كما أن الحوارَ ينزع من الإنسان أنيابَ أنانيته وأظافرَ حقده، يقتل فيه المدنّس قابيل، ويحيي فيه المقدّس هابيل».

متابعة/ محمد القعود

وكان المشاركو ن قد أصدروا في ختام الملتقى بيانا مما جاء فيه تأكيدهم على أن البشرية لا يمكن أن تتقدم إلا بإعلاء السلام العادل والمحبة والتآلف بين الشعوب وإقامة الحوار البناء. وهو أمر يدعو إليه الشعر العربي والعالمي قاطبة.

وإن حوار الحضارات والثقافات وتفهم الآخر والتوزيع السليم والعادل للقوة الاقتصادية والسياسية بين الشعوب، هو مخرج أساس في سبيل تخطي هذه العقبات التي تواجه البشرية اليوم.

من هنا، فإن المجتمعين في ملتقى «الشعر من أجل التعايش السلمي» قد أجمعت رؤاهم على أهمية السلام العادل والتعاون والتآزر بين الشعوب، وأهمية الحوار البناء الذي يقود إلى حل الأزمات الهيكلية التي تواجه بني البشر في مطلع العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين. وهو تعاون يأخذ بالحسبان مصالح الشعوب وتطلعاتها، كما يأخذ بالحسبان البعد الإنساني الذي تدعو إليه الرسالات السماوية ويدعو إليه الدين الإسلامي الحنيف دون تهميش أو ضيم. ويهيب المجتمعون بالقيادات السياسية وقيادات المجتمع المدني وبالشباب أمل المستقبل أن يكون السلم والتعاون وفهم الآخر، دستور العمل العام لدى هذه الجماعات والمجتمعات، من أجل تجنيب الإنسانية الشرور المحدقة، المتمثلة في اللجوء إلى العنف لحل المشكلات العالقة سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو العالمي.

وفي ما يلي ملخصات لبعض أوراق العمل التي قدمت إلى الملتقى:

حضور الآخر في الشعر العباسي

■ د. عبدالله التطاوي

– انطلاقًا من التوسع في مفهوم دلالة إبداع الشعر العربي على ذاتية المبدع، وفي ضوء دوائر الغيرية التي احتواها، تأتي محاولة إعادة قراءة نماذج من الشعر العباسي التي تعكس صورًا من تجليات الآخر من واقع حضوره في فضاء النص الشعري – صوره وتقاريره – ومن خلال تأثيره في فكر الشاعر ووجدانه على السواء.

وتأكيدًا على الطبائع النوعية لحضور الآخر في الشعر العباسي، كانت مرتكزات البحث من خلال صور الحضور السياسي لذلك للآخر في ضوء إعادة قراءة الظواهر الكبرى التي شهدتها الساحة العباسية بين (حالة) الشعوبية المذهبية القومية الحاقدة على العرب، أو الشعوبية الحضارية التي مال شعراؤها إلى التهافت على معطيات الحضارة الفارسية مدخلاً إلى (حالة) الرفض لكل ما هو قديم وعربي، مما أفرز أنموذجًا مختلفًا من النقائض بين شعراء الأعصر العباسية في موازاة ما صنعه الكتّاب حول أزمة الشعوبية، ومحاولة البعض الانتقام من العرب في مقابل محاولات البعض الانتصاف لهم.

وينتقل البحث إلى إعادة قراءة مدرسة (الروميات) من خلال إطلالاتها على مواقف الآخر عبر المستويات السياسية أو الدينية أو القتالية، ومن جراء ما حدث من حروب ومعارك بين الخلافة العباسية والروم وهو ما تجلى منه جانب في المدحة العباسية حين وزعت بين الممدوح وخصومه من قادة الروم، أو ما تجلى في الموضوعات النمطية من الهجاء أو الرثاء في ضوء المعطيات الجديدة من جراء الاحتكاك بالآخر – سلبًا أو إيجابًا – على إثره تعددت صوره ومشاهده بين روم وفرس وترك، وعلى اختلاف نوعي في الموقف العربي من الكل في ضوء إبداع شعراء مدرسة الروميات من لدن مسلم بن الوليد، إلى أبي تمام والبحتري وابن المعتز وابن الرومي وصولاً إلى أعلام الشعراء في القرن الرابع الهجري من أمثال الشريف الرضي وأبي فراس وأبي الطيب المتنبي.

وتستمر صورة الآخر عبر كثافة حضوره في الشعر العباسي من المنظور الديني والأخلاقي والقيمي في ضوء تداعيات تيارات الحياة العباسية التي جمعت بين متناقضات السلوك من جانب المُجّان واللاهين والزنادقة في اتجاه، ومن جانب الزهاد وطلائع المتصوفة ممن راحوا يصوغون أسس فكرهم وسلوكهم من جانب آخر، وبين هذا وذاك ظهر الآخر شريكًا قويًا في كل التوجهات بحكم حالة التعايش والتفاعل والتلاقي بين العرب وشعوب الأمم المفتوحة على اختلاف ثقافاتهم.

وبين التوسع في مفهوم الآخر وبين تضييق حدود المفهوم ظهرت صوره وقوى حضوره في إبداع الشعراء عبر الموضوعات (الغيرية) بين أبواب المدح أو الهجاء أو الرثاء لا سيما حين جنح بعض الشعراء إلى صبغها بالطوابع السياسية مما أعطاها بعدًا جديدًا في إعادة قراءة علاقة المبدع بممدوحه أو مرثيه أو مهجوه على السواء. ولا ينتهي البحث إلا بمحاولة استقراء ما وراء ذلك الآخر من دلالات وفضاءات بطلها الزمان أو المكان على غرار ما ظهر من تأثر الشعراء بمستجدات الحضارة العباسية موجبها وسالبها، وخاصة فيما ظهر من مراثي المدن وارتباطها ببعض الثورات المضادة للخلافة أو ببعض الفتن التي سببها النزاع على بساط الحكم الذي لا يتسع لاثنين في آن واحد.

وكذا كان مثول ثقافة (الآخر) وأصداء فكره من ذاكرة الشاعر العربي الذي انعكس معجمه في إبداع شعره، فكان صورة من تلك المزاوجة الثقافية التي شهدتها دار الحكمة منذ عهد الرشيد بين علوم الأوائل وقلم الترجمة حيث بدا حضور الآخر مناظرًا لقلم الترجمة وما ترسّخ من مفاهيم ومصطلحات علوم المرحلة ومعارف الفترة في وجدان الشعراء ممن قصدوا إلى تطويع مصطلحات العلوم في شعرهم قبل مرحلة تطويع الشعر للفلسفة في إبداع أبي العلاء في القرن الخامس الهجري.

حضور الآخر في الشعر العربي الحديث

■ د. سعاد عبدالوهاب:

– إن البحوث التي عرضت لموضوع المدينة في الشعر قليلة في الآداب العالمية، وقليلة أيضًا في الأدب العربي على الرغم من كثرة القصائد التي تناولت الموضوع واختلاف توجهاتها بين المدح الذي يعتبر المدينة وحدة حضارية متقدمة ومبشرة بمجتمع أقرب إلى النظام والجمال والتكامل، وبين الذم الذي يعتبر المدينة صنيعة حياة معقدة، مفسدة للطبيعة، تضيع فيها شخصية الفرد وحريته.

المدينة بوجه عام موضوع لقصيدة – في هذا العصر خاصة – لأكثر من سبب، وتختلف رؤية الشعراء للمدينة في الكويت كما في غيرها تبعًا لعصر الشاعر، وموقعه من المدينة، على أن ظاهرة شعراء الكويت وقصائد المدينة ذات امتدادات خاصة، ربما لا نظير لها – من الناحية الموضوعية – في الشعر العربي الحديث، كما سنبين، وقد دفعنا هذا إلى أن نقدم للباحثين – مستقبلاً – صورة بانورامية إحصائية حاولت أن تكون شاملة ودقيقة لكل ما نظم شعراء الكويت عن المدينة، ومن شأن هذا الدليل الإرشادي الذي دلّ تحديدًا على (١٩ شاعرًا) و(٦٠ قصيدة) أن يدقق في أصحاب السبق من الشعراء وأن يستوعب التوجهات الموضوعية في القصائد ذاتها، وأن ييسر سبيل الاطلاع على هذه النصوص، وهو المقدمة الضرورية التي تسبق الدراسة الأدبية، والتحليل النقدي.

وقد أوصلنا الرصد الدقيق للقصائد إلى أن شاعرًا مثل علي السبتي – في ديوانه الأول «بيت من نجوم الصيف» هو الأسبق زمنيًا، وتنوعًا في موضوع المدينة، وكذلك برز إبداع الشاعرات وقدرتهن على تنويع الرؤية داخل الموضوع، نذكر منهن: غنيمة زيد الحرب، ونجمة إدريس، وجنة القريني، وسعدية مفرح.

أما الشعراء فهم – حسب المتوقع – أكثر عددًا، وربما أطول نفسًا، وأوسع مدى في ذكر أسماء المدن العربية وغير العربية، ومن أهم الشعراء: علي السبتي، وأحمد العدواني، وخليفة الوقيان، ومحمد الفايز، وعبدالله سنان، وأحمد السقاف.

على مستوى الدراسة النقدية، يمكن – بوجه عام – أن نحدد أربعة أنواع من المدن تراءت لشعراء الكويت: خاطبوها، وتحببوا إليها، أو نابذوها ولعنوا مساوئها.

هذه الأنواع من المدن هي: المدينة الأمة، والمدينة المتعة، والمدينة الحلم، والمدينة الكابوس، وسنخص كل نوع بإشارة:

١ – المدينة الأمة

وهي صاحبة النصيب الأوفر لدى شعراء الكويت، ولهذا التوجه دوافعه الثقافية والتاريخية والنفسية، فقد كانت الكويت إمارة صغيرة محدودة الإمكانات، تحولت – منتصف القرن العشرين – إلى دولة ذات وزن إقليمي وحضور مميز في التكوين العربي. وقد تزامن هذا مع الصحوة القومية في مصر والعراق والشام، وساعد الموروث الثقافي وموقع الكويت الجغرافي على إذكاء الشعور القومي، من خلال ثقافة المهرجانات والملتقيات، ونجده واضحًا في قصائد أحمد السقاف وخالد سعود الزيد وخليفة الوقيان وعبدالله العتيبي، فهي تطرح هموم الواقع وفرقة الأمة، واستيلاء الصهيونية على فلسطين بخطاب إنشائي تحريضي.

٢ – المدينة المتعة

مدينة المتعة الجمالية تعددت صورها، عربية وغير عربية، وقد فازت مدينة «فيينا» بقصيدتين – على سبيل القطع – إحداهما للشاعر محمد أحمد المشاري والأخرى للشاعر عبدالله سنان، والمتعة الجمالية بالمدن العربية فإنها متحققة في قصيدة «عالية» للشاعر خليفة الوقيان – وهي مدينة جبلية صغيرة في لبنان.

أما المدينة المتعة الشهوانية فتكاد تنحصر في قصائد محمد الفايز، فقد أبدع الفايز عددًا من القصائد تصور – برؤية مباشرة – الحرب الأهلية اللبنانية، وقد يكتب عن فلسطين، ولكنه، إذا ما ذكر المدن بصفة محددة تشكلت المدينة في هيئة إمرأة جميلة، واصلها أو يتوق إلى وصالها.

٣ – المدينة الحلم

هذه المدينة المصنوعة من حلم الشاعر ذات جذور ضاربة في جمهورية أفلاطون، والمدينة الفاضلة، المثالية (اليوتوبيا)، ونصيبها لدى شعراء الكويت محدود جدًا.

قد نجد شيئًا من هذا في قصيدة للشاعر علي السبتي (قصيدة: ما اخترت غيرك جنتي أو ناري)، وأخرى للشاعر عبدالله العتيبي (قصيدة: الأصل – من ديوان: مزار الحلم).

إن الحلم بالمدينة الفاضلة قد يبسط جناحيه على مساحة من قصيدة، ولكنه – قبل ختامها – يستفيق الحالم على واقع وحشي هو أسوأ من الكابوس. وهذا المحتوى التقابلي، أو المرحلي هو الذي نجد عليه عددًا من القصائد.

٤ – المدينة الكابوس

هي المدينة المسخ، المرعبة، الجاثمة بكل ثقلها على قاطنيها من البشر وقد أسس لهذا الاتجاه في الشعر الكويتي الشاعر أحمد العدواني منذ كتب قصيدته «مدينة الأموات» ١٩٦٤ وهي تعد من شعره المبكر نسبيًا، وتتكشف قصيدة جنة القريني – بعنوان «مشوار» – عن صورة لمدينة واقعية نعايشها ونعاني مصاعب الحياة فيها، وهي مدينة عصرية مظهرًا، وكابوسية ممارسة ومخبرًا، فالشوارع والأشجار وحتى إشارات المرور تتحول إلى أدوات تعذيب، ويصبح الناس في هذه المدينة مصدرًا للخوف، فكأننا نعيش في مدينة كابوسية حتى وإن استسلمنا للحياة فيها.

هذه الصور الأربعة: المدينة الأمة، والمدينة المتعة، والمدينة الحلم، والمدينة الكابوس، تشير إلى ثراء ظاهرة شعر المدينة في الكويت، بما يستحق دراسات أكثر تفصيلاً.

الشعر في ظلال الحروب الصليبية

■ د. أحمد فوزي الهيب:

– تحدث البحث عن اسم الحروب الصليبية الذي أطلقه الغرب عليها، وفضّل الاسم الذي أطلقه أجدادنا عليها، وهو حروب الفرنج، لأن الدين الحق منها براء وإن تسترت به، إذ إنها ليست سوى حرب وحشية تحمل مشروعًا استعماريًا استيطانيًا، أساءت على حد سواء إلى المسيحيين البيزنطيين والمسيحيين العرب قبلما ومثلما أساءت إلى المسلمين من عرب وأتراك وأكراد.

ولقد ساعد على نجاحها غير المتوقع، والذي لم تكن هي تتوقعه حالة الضعف والتفكك والاختلاف والاقتتال التي كانت سائدة بين المسلمين، ولكن سرعان ما تنادى علماء المسلمين وأدباؤهم وشعراؤهم وبعض ملوكهم وقادتهم منبهين لبذل كل ما يستطاع من جهد لإيقاظ الأمة وتوعيتها وتنبيهها على الخطر الحقيقي للمشروع الاستعماري الاستيطاني الفرنجي بكل أبعاده، فصحتْ الأمة من غفوتها واستنفرت جميع طاقاتها، وقابلت هذا المشروع الفرنجي بمشروع معادل وموازٍ له استطاع أن يقف أمامه ويكون ندًا له، وقد قاده بجدارة ونبل وشجاعة عماد الدين محمود زنكي وابنه نور الدين محمود ثم صلاح الدين الأيوبي الذي استطاع أن يحرر القدس مستفيدًا من جهود سابقيه، وقد ضرب هؤلاء القادة العظام ورجالاتهم وبعض سلاطين المماليك مثل بيبرس وقلاوون وابنه خليل أسمى أمثلة الإخلاص والنبل والبطولة، وجسّدوا القيم النبيلة في الحضارة العربية الإسلامية، ووضحوا في الحرب والسلم والانتصار والانكسار التباين الكبير بين حضارتنا المستمدة من السماء ومدنيتهم المستمدة من الوثنية اليونانية والرومانية.

ومن البديهي ألا يكون الشعراء في منأى عن أحداث هذه الحروب، مذ دنس مجرموها أرضنا الطاهرة بجيوشهم ووحشيتهم واحتلالهم، حتى تمّ تطهير آخر مدينة عربية إسلامية من رجسهم، فقد جاؤوا من كثير من البلاد العربية والإسلامية ليلبوا دعوة الجهاد ويأخذوا مواقعهم المناسبة لهم في ساح الجهاد، وليواكبوا خطوات المشروع التحريري التوحيدي النهضوي الزنكي الصلاحي بكل ما أوتوا من بيان وقوة، فكانوا في كل حدث من أحداثها ومعه، وكأننا بهم قد أرادوا بذلك أن يجاهدوا باللسان كما جاهد الجند بالسنان، وأن يكونوا ضمير الأمة النقي وعاطفتها المتوقدة الأبية، وقد أدرك السلاطين والملوك والوزراء وغيرهم من المسؤولين قوة دور الشعراء، كما الأدباء، في معارك التحرير فقربوهم، وغالى بعضهم في ذلك فقدم بعضهم على الرؤساء والقادة، كما هيؤوا لهم الأجواء المناسبة وشجعوهم استماعًا واستنشادًا ورعاية وعناية وحفظًا لأشعارهم، وذلك لأنهم – أي الزنكيون والأيوبيون ثم المماليك – رغم جذورهم غير العربية، قد تعربوا واتخذوا العربية لسانًا ولغة لهم بعامة، ولدواوينهم ومراسلاتهم بخاصة، وحثوا أقاربهم على تعلمها والتأدب بآدابها، واستطاع كثير من الأيوبيين أن يقول الشعر وأن يكون له ديوان خاص به من نظمه، وكذلك كانوا قد استظلوا براية الخلافة العباسية ولو اسميًا، وأبقوا عواصمهم في الشام أو مصر، الأمر الذي جعلهم يقفون من الآداب والشعر العربيين هذا الموقف الإيجابي الجميل المتميز الذي يذكّر بموقف كثير من خلفاء بني أمية وبني العباس من الشعر والشعراء، مما أثّر على الشعراء والأدباء ونتاجهم العربي تأثيرًا إيجابيًا، وجعلهم يقومون بواجبهم خير قيام، شأنهم في ذلك شأن غالبية العرب والمسلمين من رجالات السياسة والسيف والقلم ومن العامة أيضًا، ولم يبغ أكثرهم من وراء ذلك إلا مرضاة الله وتحرير القدس وغيرَها من الأراضي السليبة.

وفي الحقيقة قال الشعراء زمن حروب الفرنج شعرًا كثيرًا جدًا في جميع أغراض الشعر، ولكن الذي يعنينا في هذا البحث هو الشعر الذي قيل في الأحداث المتصلة اتصالاً وثيقًا بتلك الحروب، وهو كثير أيضًا كثرة عجيبة لافتة للنظر، وكثيرٌ قائلوه وفئاتهم وانتماءاتهم، ونعتقد أن من الواجب اللازب، ومن المفيد أيضًا، أن يُجمَع رغم كثرته من بطون المصادر المتنوعة بصورة علمية دقيقة، لأنه وثيقة تاريخية مهمة، لا يمكن للمؤرخ الاستغناء عنها، إذ يؤكد ما جاء في كتب التاريخ ويوضحه ويكمله، وكذلك حتى يتمكن مؤرخو الأدب والنقاد من دراسته دراسة فنية كما فعلوا مع غيره، لأننا نعتقد أنه لم يُكتب له ولا لشعرائه الشيوع على الألسنة رغم أهميته وأهمية الأحداث التي ارتبط بها وارتبطت به من جهة، ولأنه بحاجة ماسة إلى المزيد من الدراسات العلمية الجادة من جهة أخرى، هذا مع تقديرنا لجميع الدراسات القيمة الرائدة السابقة التي قامت حوله.

وقد أدى هذا الشعر دوره على أكمل وجه في حروب الفرنجة، فنبّه على الأخطار، ودعا إلى الجهاد وتوحيد البلاد وتحريرها، ومدح القادة ورجالاتهم وجندهم في انتصاراتهم، وشدّ من أزرهم عند تعثرهم، ورثاهم عند موتهم، وربط بينهم وبين كبار أعلام الإسلام مثل عمر بن الخطاب وغيره، ووصف المعارك وأسلحتها، وقارن بينها وبين معارك المسلمين الكبرى مثل بدر وعمورية وغيرهما، وكأنه أراد بذلك التذكير بالوشائج التي تربط بين حاضر الأمة المهدد بالأخطار وماضيها المجيد القوي، وأن يستثير العواطف في النفوس لتنطلق طاقاتها الكامنة من عقالها، كما وصف الشعر المدن والحصون ومناعتها وغيرها، وهجا المتقاعسين عن الجهاد والفرنجة ووصف مثالبهم، كما اتسم بالجدية والالتزام ووضوح الهدف ونبل الغاية وبالواقعية، وكان كثير منه صادقًا لا يبتغي إزاء ذلك جزاء ولا شكورًا، وإنما كان يقوم بواجبه خير قيام، لأنه لم يَعُدّ نفسه طرفًا ثالثًا في هذه المعارك، بل غدا فيها أحد طرفيها الاثنين في الصراع على الحق وعلى الوجود، الأمر الذي خصّه بسمات خاصة تميزه عمّا سواه، وتجعله واسطة العقد في جيد الشعر العربي في تلك العصور، بل وفي جميع العصور.

ومع ذلك، هل استطاع هذا الشعر– على ما فيه من إجادة وعظمة – أن يؤدي حق نور عماد الدين أو نور الدين أو صلاح الدين كاملاً كما أدّاه شعر أبي تمام في المعتصم وشعر المتنبي في سيف الدولة وغيرهما؟ إنه لم يستطع، وأنّى له أجنحة قوية طويلة محلقة كجناحي الطائي وأبي الطيب وأمثالهما ! كما أنّى له أيضًا أن يستطيع التحليق للوصول إلى سماوات تلك القمم الشامخة التي تربع على عرشها عماد الدين أو نور الدين أو صلاح الدين! ولكنه مع ذلك يكفيه فخرًا وشرفًا أنه حاول ذلك بأذلا قصارى جهده، واستطاع أن يعي واجبه في المشروع التحريري التوحيدي النهضوي وأن يؤديه خير أداء، وبخاصة إذا نظرنا إليه وقوّمناه في ضوء قيم عصره الفنية. وليست مجاراته في كثير من الأحيان لبعض قصائد أبي تمام أو المتنبي أو غيرهما شكلاً من أشكال التقليد فحسب، وإنما هي نوع من أنواع العود إلى عصور القوة في التاريخ العربي الإسلامي ليستمد منها ما يزيد به الحماسة الإسلامية اتقادًا، وليرفع الروح المعنوية التي لا بد منها لاستنهاض الهمم حتى تستطيع التصدي لتلك الهجمة الفرنجية الشرسة غير المبررة، وقد استعان لذلك بالإكثار من الألفاظ والتراكيب القوية الرنانة الفخمة والقوافي المتمكنة والبحور الطويلة كالطويل والبسيط والكامل بعامة والقصائد الكثيرة الأبيات التي تجاوز بعضها المائتين، وذلك ليحاكي ما في المعارك من قعقعة السلاح وصياح المقاتلين وتحمحم الخيل وليؤدي حقّ ذلك كاملاً من وجهة نظره، ولا تضيره في ذلك عنايته بالصنعة التي كانت سائدة آنذاك، وغلبة النزعة الاتباعية عليه، وذلك لأن الشاعر – كما قال طه حسين – ليس شاعرًا لأنه يقول فيحسن، وإنما هو شاعر لأن قوله الحسن هذا يمثل عواطف الذين يسمعونه ويقرؤونه، ويرضيهم ويقع من نفوسهم موقع الإعجاب، فلم يُرْضِ البيتُ من الشعر الإنسانَ إلا لأنه يوافق هوى في نفسه، ويلائم عاطفة من عواطفه، ويرضي حاجة من حاجاته إلى الجمال.

- د. سعاد عبدالوهاب:

هناك قلة في البحوث التي تناولت المدينة في الشعر رغم كثرة القصائد التي تناولت المدينة بين المدح والذم

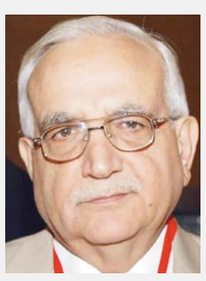

- د. أحمد فوزي:

شعر حروب الفرنج وثيقة تاريخية مهمة، لا يمكن للمؤرخ الاستغناء عنها، إذ يؤكد ما جاء في كتب التاريخ ويوضحه ويكمله

- د. عبدالله التطاوي:

ظهر الآخر شريكًا قويًا في كل التوجهات بحكم حالة التعايش والتفاعل والتلاقي بين العرب وشعوب الأمم المفتوحة على اختلاف ثقافاتهم